عن طريقه الى لجان جغرافية ثنائية (حلول جزئية) تجريها الاطراف المختلفة مع الطرف الصهيوني دون وسيط (مفاوضات مباشرة) ٠

السادات ازاح بضربة واحدة الجلسة الاولى ، العامة للمؤتمر ، وانتقل مباشرة الى اللجنة الثنائية المصرية ـ الاسرائيلية والمفاوضات المباشرة دون وسيط ، وبهذا قدم للاميركان والاسرائيليين خدمة مزدوجة ٠

ـ اراحهم من شكليات جنيف ، واظهر ان هذا برمته لم يكن سوى جملة شكليات الهدف منها الوصول الى المفاوضات المباشرة واللجان الجزئية ٠

ـ كشف ان جنيف ليس مؤتمرا لحل مشكلة الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، بل هو نفق يفضي الى ساحة اللجان الجغرافية والمفاوضات المباشرة ٠

لقد نقل السادات الاميركان الى مرحلة ما بعد الجلسة الاولى من مؤتمر جنيف ، ودخل الى صلب الموضوع ، « دون التوقف طويلا عند الاجراءات والشكليات » ، كما قال غير مرة ٠ وهذا ما دفع الاميركان الى تبني مؤتمر القاهرة بحماسة وقوة ، وجعلهم يعملون ، كما قال فانس قبل زيارته ما قبل الاخيرة للمنطقة ، « على تقوية اتجاه مؤتمر القاهرة واضعاف الاتجاهات الاخرى » ومنها بالطبع الاتجاه الداعي للعودة الى جنيف ٠

والان : اذا كان السادات سيفشل في المفاوضات المباشرة والحلول الجزئية ، فهل ستكون العودة الى جنيف هي البديل ، وجنيف لن يفعل سوى اعادتنا بعد الجلسة الاولى العامة الى حيث اوصلنا السادات ، وفشل ؟٠٠ ان جنيف ليس اذن بديل سياسة السادات ، واذا كان هو البديل ، فان فشل السادات سيكون فشلا لخط التسوية ٠

اولا : ان السادات لا يفاوض عن مصر وحدها ، بل هو يفاوض ايضا حول قضية الضفة الغربية وغزة ، وبقدر اقل حول الجولان ، واذا كان لا يجري مفاوضات مفصلة حولهما ، فهو يجري على الاقل مفاوضات ـ اطار لاقناع الاسرائيليين بمبدأ الانسحاب بالاصل ، وانهم يرفضون حتى الاقرار بمبدأ الانسحاب الكامل ، ولم يكن معناه ان السادات كشخص قد فشل ٠

هذا يعني ان اي شخص اخر كان سيفشل ، وان من رفض الانسحاب وهو يفاوض السادات المهادن المتهاون المستجيب ، سيرفض مبدأ الانسحاب امام غيره ٠ الفشل هنا لن يصيب السادات شخصيا وحسب ، بل سيكون ، قبل كل شيء ، فشلا للنهج الذي علق الامال على امكانية تسوية معضلة شائكة كمعضلة ترتيب الوضع العربي على ضو المشكلة الاسرائيلية ، ويمكن ان تتم بالمفاوضات والاقناع والاحاديث والخطب العذبة والودية ٠ هذا النهج القائم اصلا على ايجاد حلول للصراع العربي ضد الصهيونية واسرائيل عن طريق الامبريالية وبواسطتها ، مع انه جزء من الصراع ضدها ، هو الذي سيكون قد انهار ٠

ثانيا : لان بديل سياسة السادات لم يعد « تاكتيكا » اخر ضمن التسوية ، بل هو نهج اخر حيال القضايا التي تطرحها ، بدءا بالاوضاع الداخلية لمختلف الانظمة العربية ، وانتهاء بعلاقاتنا مع الامبريالية ، مرورا بعلاقاتها العربية ٠٠٠ الخ ٠ هذا